تلك البنية ووقفت لاجله ويصل في درسه ما ينبغي وصله ويقف في مواضع الوقف
ومنقطع الكلام ولا يذكر شبهة في الدين في درس ويؤخر الجواب عنها الى درس آخر بل يذكرهما
جميعا او يدعهما جميعا ولا يتقيد في ذلك بمصنف يلزم منه تاخير جواب الشبهة عنها لما
فيه من المفسدة لا سيما ان كان الدرس يجمع الخواص والعوام وينبغي ان لا يطيل الدرس
تطويلا يمل ولا يقصر تقصيرا يخل ويراعي في ذلك مصلحة الحاضرين في الفائدة في التطويل
ولا يبحث في مقام او يتكلم على فائدة الا في موضع ذلك فلا يقدمه عليه ولا يؤخره عنه
الا لمصلحة تقتضي ذلك وترجحه **السادس** ان لا يرفع صوته زائدا على قدر الحاجة ولا
يخفضه خفضا لا يحصل معه كمال الفائدة وروى الخطيب في الجامع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى يحب الصوت الخفيض الخفي ويكره الصوت الرفيع قال ابو عثمان محمد بن
الشافعي ما سمعت ابي يناظر احدا قط فرفع صوته **قال** البيهقي اراد والله اعلم فوق عادته
والاولى ان لا يجاوز صوته مجلسه ولا يقصر عن سماع الحاضرين فان حضر فيهم ثقيل السمع
فلا باس بعلو صوته بقدر ما يسمعه فقد روي في فضيلة ذلك حديث ولا يسرد الكلام سردا
بل يرتله ويرتبه ويتمهل فيه ليتفكر فيه هو وسامعه وقد ورد ان كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان فصلا يفهمه من سمعه وانه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لتفهم عنه
واذا فرغ من مسئلة او اصل سكت قليلا حتى يتكلم من في نفسه كلام عليه لانا سنذكر
ان شاء الله تعالى انه لا يقطع على العالم كلامه فاذا لم يسكت هذه السكتة ربما
فاتت الفائدة **السابع** ان يصون مجلسه عن اللغط فان اللغط يغير اللفظ وعن رفع الاصوات
واختلاف جهات البحث قال الربيع كان الشافعي اذا ناظره انسان في مسئلة فعدل الى
غيرها يقول نفرغ من هذه المسئلة ثم نصير الى ما تريد ويتلطف في دفع ذلك في مباديه
قبل انتشاره وثوران النفوس ويذكر الحاضرين ما جاء في كراهية المماراة لا سيما بعد
ظهور الحق ~~وصفاء القلوب~~ وان مقصود الاجتماع ظهور الحق وصفاء القلوب وطلب الفائدة
وانه لا يليق باهل العلم تعاطي المنافسة والشحناء لانها سبب العداوة والبغضاء بل يجب
ان يكون الاجتماع مقصودا خالصا لله تعالى ليتم الفائدة في الدنيا والسعادة في الاخرة
ويذكر قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون فان ذلك يفهم ان ارادة
ابطال الحق وتحقيق الباطل صفة اجرام فليحذر منه **الثامن** ان يزجر من تعدى في بحثه

اوظهر

او ظهر منه لدد في بحثه او سوء ادب او ترك الانصاف بعد ظهور الحق او اكثر الصياح
بغير فائدة او اساء ادبه على غيره من الحاضرين او الغائبين او ترفع في المجلس على
من هو اولى منه او نام او تحدث مع غيره او ضحك او استهزا باحد من الحاضرين او
ما يخل بادب الطالب في الحلقة وسياتي تفصيله ان شاء الله تعالى هذا كله بشرط
لئلا يترتب على ذلك مفسدة تربو عليه وينبغي ان يكون له نقيب فطن كيس درب
يرتب الحاضرين ومن يدخل عليهم على قدر منازلهم ويوقظ النائم ويشير الى من
ترك ما ينبغي فعله او فعل ما ينبغي تركه ويامر بسماع الدروس والانصات لها
التاسع ان يلازم الانصاف في بحثه وخطابه ويسمع السؤال من مورده على
وجهه وان كان صغيرا ولا يترفع عن سماعه فيحرم الفائدة واذا عجز السائل عن تقرير
ما اورده او تحرير العبارة فيه لحياء او قصور ووقع على المعنى عبر عن مراده وبين وجه
ايراده ورد على من رد عليه ثم يجيب بما عنده او يطلب ذلك من غيره ويتروى فيما
يجيب به واذا سئل عما لم يعلمه قال لا اعلم او لا ادري فمن العلم ان يقول لا اعلم وعن
بعضهم لا ادري نصف العلم **وعن ابن عباس** اذا اخطا العالم لا ادري اصيبت مقاتله
وقيل ينبغي للعالم ان يورث اصحابه لا ادري لكثرة ما يقولها **قال محمد بن الحكم** سالت
الشافعي عن المتعة اكان فيها طلاق او ميراث او نفقة تجب او شهادة فقال والله
ما ندري **واعلم** ان قول المسئول لا ادري لا يضع من قدره كما يظنه بعض الجهلة بل
يرفعه لانه دليل عظيم على عظم محله وقوة دينه وتقوى ربه وطهارة قلبه وكمال معرفته
وحسن تثبته وقد روينا معنى ذلك عن جماعة من السلف وانما يانف من قول لا
ادري من ضعفت ديانته وقلت معرفته لانه يخاف من سقوطه من اعين الناظرين
وهذه جهالة ورقة دين وربما يشتهر خطاؤه بين الناس فيقع فيما فر منه ويتصف
عندهم بما احترز عنه وقد ادب الله العلماء بقصة السيد موسى عليه الصلاة والسلام
مع الخضر عليه السلام حين لم يرد موسى العلم الى الله تعالى لما سئل هل احد في الارض اعلم
منك **العاشر** ان يتودد لغريب حضر عنده وينبسط له ليشرح صدره فان للقادم
دهشة ولا يكثر الالتفات والنظر اليه استغرابا له فان ذلك يخجله واذا اقبل بعض
الفضلاء وقد شرع في مسئلة امسك عنها حتى يجلس وان جاء وهو في مسئلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)